

ص.ص 19/01

المجلد: 10 العدد: 01 (2021)

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

The Kingdom of Mauritania during the vacancy of the throne "33-25 BC"

توريرت مصطفى، أستاذ التاريخ القديم

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

dion.mus@gmail.com

الملخص:

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2018/03/16
تاريخ القبول: 2021/02/07

الكلمات المفتاحية:

مملكة موريطانيا،
أوكتافيوس أغسطس،
بوخوس الثاني،
المستعمرات، الحماية،
الرومنة، يوبا الثاني.

Abstract :

Article info

The decision taken by Emperor Claudius in 42 AD to establish two provinces in Mauritania - Tangiers in the west and Caesarea in the east - is only a continuation of the process of controlling the lands of the Mauritanian kingdom that began after the death of King Buchus II in 33 BC. Since that date Octavius Augustus established A series of colonies along the coasts of the Mauritanian kingdom before it was turned into a Roman province later, then Yuba II was appointed at the head of this kingdom in 25 BC. AD with a kind of ally of Rome, where this kingdom was found in the midst of a mosaic of peoples and political systems: cities according to Roman law, municipalities and colonies, in preparation for the annexation of this royal authority and its appendix to the outer provinces, this division and this political system that appeared in the year 42 AD greatly affected the formation of the two Mauritians, and the last appearance of a clear identity for them, and despite that, we find that the Moors since the first century AD had them Possible coherence factors to explain this dual formation, and thus the presence of a sense of regional belonging.

Received 16/03/2018

Accepted 07/02/2021

Keywords:

Kingdom of Mauritania,
Octavius Augustus, Buchus
II, Colonies, Protection,
Romanization, Yuba II.

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

1. مقدمة:

إن أول ما يلاحظه الدارس لتاريخ المملكة الموريطانية هو الغموض الكبير الذي يخيم عليها مقارنة بالممالك الأخرى للمغرب القديم، فعلاوة على قلة المصادر المكتوبة، فإن المعلومات التي تضمنتها ما هي إلا إشارات قليلة، حتى المصادر الأثرية فهي قليلة ومتقطعة خاصة تلك التي تتعلق بالجزء الشرقي من هذه المملكة. يؤمن كثير من الباحثين أن القرن الرابع قبل الميلاد، هو القرن الذي عرف البدايات الأولى لظهور الكيان الموري، واستندوا في ذلك إلى إشارة مستقاة من جوستين Justin تتكلم عن استعانة حنون القرطاجي سنة 340 ق.م بملك موري للاستحواذ على السلطة القرطاجية¹، ومن الجانب الأثري عثر في منطقة سيدي سليمان على جثوة Tumulus وهي مؤرخة بنهاية القرن 4 ق.م وبداية القرن 3 ق.م، وهي مخلفات قبر شخص نافذ أقيم له في منطقة نفوذ السلطة الحاكمة، واعتبرها البعض دليل على وجود إمارة بمنطقة الغرب تابعة للملوك الموريين منذ القرن 4 ق.م².

وفي نفس الجانب عثر على نقيشة بونية بوليبي "Volibilis" مؤرخة بنهاية القرن 2 ق.م وبداية القرن 1 ق.م تشير لجد ميت باعتباره شوفيط³، كدليل على تمتع منطقة وليبي بتنظيم متطور منذ القرن 3 ق.م، ووجود جهة أو نظام قادر على ضبط أمورها الداخلية والخارجية.

غير أن هذه الإشارات التي استند عليها كدليل لوجود بواذر مملكة مورية منذ القرن 4 ق.م اعتبرها البعض غير مقنعة، فبالعودة إلى المصادر نجد إشارات عن وجود قوة مورية قبلية منذ القرن 5 ق.م، فديودور الصقلي (Diodorus Siculus) يشير إلى تجنيد قرطاجة لمحاربين موريين ضمن قواتها سنة 406 ق.م في صقلية⁴، خلال حربها ضد المدن الإغريقية بهذه الجزيرة، فمثل هذا التجنيد يقتضي وجود إطار سياسي تكفل بذلك، وربما نفس القبيلة المورية التي لم تذكرها المصادر هي التي توجّه حنون لطلب مساعدتها سنة 340 ق.م، وربما هي القبيلة نفسها التي كان يتزعمها باغا Baga سنة 206 ق.م.

وتبقى الإشارة المؤكدة على وجود هذا التنظيم خلال القرن 3 ق.م، ما ورد عند تيتيوس ليفيوس (Tite live) عن ملك موري بالاسم خلال حديثه عن الحرب البونية الثانية "218-201 ق.م"، عندما تحدث عن مساعدة باغا لماسينيسا، إذ مكنه من أربعة آلاف محارب لمرافقته إلى حدود نوميديا الشرقية حوالي سنة 206 ق.م⁵، ويرى كامبس أن باغا كان وريثا لقوة تكونت خلال الفترات الغامضة Temps obscure، وأنه لم يكن مويلا "Roitelet" بل عاهلا تحكم في مجال واسع، شمل على الأقل المناطق الموجودة شمال الأطلس الكبير، والممتدة من أعمدة هرقل إلى نهر الملوية، ويعتقد أن مساندته لماسينيسا يدل على قوته⁶، ومن هنا نتساءل عن التطور التاريخي للمملكة الموريطانية؟ ما هي أهم الآليات التي استخدمتها روما للتدخل في المملكة؟ إلى أي مدى كانت موريطانيا سيدة على أراضيها؟ كيف استغلت روما فترة فراغ العرش في تعزيز تواجداتها في المملكة؟ ما هي انعكاسات ذلك؟ ما هي أبعاد تأسيس المستعمرات الأغسطية في موريطانيا؟ هل ساهم يوبا الثاني في تدعيم التواجد الروماني بالمملكة؟

2. الحروب الأهلية الرومانية وانعكاساتها على موريطانيا:

لقد كانت مملكة موريطانيا من أبرز المناطق التي تعرضت لنماذج متنوعة من أوجه السياسة الرومانية الممهدة للاحتلال، فالتحالف كان يمثل أولى خطوات الرومان نحو السيطرة على بلاد الأحلاف، وقد نجح مجلس الشيوخ في استغلال ميزاته مع الملوك المور، حيث كان التحالف أقوى سند للدبلوماسية الرومانية في القضاء على

الملوك النوميديين، وهو نفسه- التحالف- استخدمته في تهيئة الجو الموريطاني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لتوسيع النفوذ الروماني في المنطقة بأقل التكاليف.

برزت موريطانيا سياسيا بشكل واضح خلال فترة الملك الموري بوخوس الأول (Bocchus I)، هذا الأخير لعب دورا أساسيا في أسر الملك النوميدي يوغرطة، كما عمل على ربط المور وبلادهم بالسياسة الخارجية الرومانية، وبذلك ارتبط اسم بوخوس الأول في المصادر القديمة كحليف لروما⁷، كما يطلعنا المؤرخ الإغريقي أبيانوس (Appianus) على تجنيد هذا الملك لفرسان جيتول ولفرق من الإثيوبيين المجاورين لمملكته، وتذكر المصادر أيضا أنه قدم هدايا وتمائيل ذهبية إلى آلهة النصر بالكابتول في مدينة روما سنة 91 ق.م⁸، كما نجح أيضا في استقدام أحد معارضيه وهو "مكدولسي Magdalse" والمستقر في روما، مقابل قدر مالي قدمه لليفيوس دروسوس (Livius Drusus).

وبعد وفاة بوخوس تذكر بعض النصوص القديمة والمسكوكات اسم "سوسوس"، حيث عثر مولير Muller على نقود لبوخوس الثاني كتبت فيها عبارة "Sosi Filuis"، وأيضا على "Sos.Fi"، غير أنه اعتبرها اسم لحاكم روماني بموريطانيا⁹، كما أن جون مازار Mazard رفض ربط العلاقة بين اسم سوسوس أو سوس بالأعلام المورية، واعتبره شخص روماني له صلة بقبيلة سوسي Sossi البليية الرومانية¹⁰، حيث حُكِّم مع نظيره له -موري- خلال الفترة الممتدة ما بين 33 ق.م و 25 ق.م، وبعودته إلى ترجمة العبارات الواردة في عملات بوخوس الثاني (Bocchus II) مثل BQS HMMLKT أو BQS HMT أي ملكية أو مملكة بوخوس، حيث لاحظ أن الجمع بين الكتابة اللاتينية والبنونية جاءت انعكاسا للوضع السياسي الجديد لموريطانيا¹¹، وبالتالي يتفق مولير ومازار في أن الاسم سوسوس هو حاكم روماني تولى تسيير موريطانيا بمعية حاكم موري خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م".

غير أن مناسبة ذكر هذا الملك تتمثل في إطار حديث المصادر عن الحرب الأهلية بين أنصار سولا (Sylla) وبومبيوس (Bombius) وبين الماريوسيين "81-88 ق.م"، وورد عند قيصر أن سيطرة بومبيوس على موريطانيا الشرقية كان في صالح عائلة سوسوس التي استغلت الوضع الجديد، وسيطرت على مقاليد الأمور، وهي بذلك لم تبقى بعيدة عن الصراعات الداخلية الرومانية، فقد وفر سوسوس سنة 62 ق.م ممرا آمنا لأنصار بومبيوس وخصوصا لفاتينيوس¹²، الذي وصل إلى اسبانيا عبر موريطانيا، ويرى أكرير أن سوسوس هو الملك الموري الذي أغفل ذكره المؤرخ شيشيرون (Cicéron)¹³، والذي ربط معه سينيوس منذ سنة 64 ق.م علاقات اقتصادية¹⁴.

وإذا كانت أخبار سوسوس لم تتناولها المصادر المكتوبة باهتمام واسع، فإن نظيره أسكاليس بن يفتاس Iphthas كان أكثر حظا منه، فبلوتارك Plutarque عندما تناول سيرة سورتوريوس حاكم اسبانيا القريبة Citérieure يقدمه في شكل ملك منبوذ يسعى للسيطرة على عرش موريطانيا بعدما طرده الموريون حوالي 81-82 ق.م، ولكن سورتوريوس تدخل وحاصر القائد الموري في طنجة بمساعدة خصوم أسكاليس، وقتله سورتوريوس بعد اقتحام طنجة رغم إرسال سولا لقوات تحت قيادة باكيانوس (Paccianus) لنجدته، غير أن بلوتارك لم يشر إلى بوخوس الأول ولا إلى علاقته بأسكاليس، ولم يذكر إذا كانت موريطانيا مشكلة من مملكتين أم مملكة واحدة؟¹⁵.

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

قزال Gsell يؤمن بوجود مملكة مورية موحدة تمتد من المحيط إلى الشلف في عهد بوخوس، وأن أسكالييس ما هو إلا "سيد طنجة" سنة 81 ق.م، كما حاول التقريب بين اسم والده إفطاس وليبتاستا الذي ذكره ساليست بأنه ملك على موريطانيا، ولكنه يؤكد على وحدة موريطانيا السياسية، وأن أسكالييس ووالده توليا حكم جزئها الغربي، وجعلا من طنجة مركزا لهذه المملكة الصغيرة ذات التنظيم المستقل¹⁶، ومن جهته يرى ريمون ثوفينو وكركوبيينو أن روما هي التي شجعت انفصال وظهور إمارة مستقلة عن السلطة المركزية في طنجة تقودها سلالة أسكالييس وإفطاس، لما أحست بالخطر الذي يهددها من اتساع موريطانيا¹⁷، في يرى دوزانج وجود إمارة مستقلة استقلالاً ذاتياً في طنجة، كانت صديقة للرومان (المستقرين في إيبيريا) منذ نهاية القرن 2 ق.م، وأن أسكالييس كان مويلك طنجة سنة 81 ق.م¹⁸، وهو بذلك حليف أو تابع لملك موريطانيا المعاصر له، من خلال اكتشاف حكم سوسوس الذي حكم ما بين 80-49 ق.م، وبذلك لا يترك مكاناً لأسكالييس ضمن ملوك موريطانيا حسب كامبس¹⁹.

وبذلك سواء اعتبرت هذه الكتابات أسكالييس حاكم مستقل أو تابع أو حليف؛ فإن موريطانيا في عهد بوخوس تبدأ من المحيط بما في ذلك طنجة، وأن أسكالييس إما أن يكون -حسب أكرير- قائد لقوة مستقلة ومنفصل عن السلطة المركزية المورية، أو قائد محلي يمثل بوخوس سواء اقتصر نفوذه في طنجة أو شمل غرب موريطانيا²⁰. يذكر ديون كاسيوس أنه في سنة 49 ق.م أعلن مجلس الشيوخ الروماني بوغود وبوخوس حليفين لقيصر²¹، وبالتالي فنحن أمام ملكين موريين، فمتى حدث هذا الانقسام؟ هل حدث بعد وفاة الملك بوخوس الأول حسب البعض؟ أم بعد الملك سوسوس حسب آخرين؟ وفي هذا الصدد يشير كركوبيينو أن روما قسّمت المملكة المورية مباشرة بعد وفاة بوخوس الأول حوالي 80 ق.م بين بوخوس الثاني الذي حكم غرب الجزائر، وبوغود الذي حكم بين الملوية والمحيط²²، في حين نجد موريس أوزينا له رأي آخر، حيث يرى أن التقسيم حدث بعد سنة 62 ق.م، ويستند في ذلك إلى وجود الملك سوسوس، الذي حكم خلف بوخوس الأول -بعد 80 ق.م-²³، أما قزال فيرجع هذا التقسيم إلى سنة 49 ق.م، أين كانت هناك مملكتين يفصلهما نهر ملوية، ويحتمل حسب أن الملكين ينتميان إلى عائلة واحدة، ويقر بعدم معرفة شيء حول سبب هذا التقسيم وتاريخ حدوثه بدقة، وهو بذلك يتفق مع دوزانج وكامبس اللذين يقران بأن التقسيم حدث بعد وفاة سوسوس حوالي سنة 49 ق.م أو قبلها بقليل ويحتمل أن يكون الملكين أخوين²⁴، وفي المجمل يجب أن نركز الحديث بخصوص إشكالية الوحدة والانقسام، على الخط في الاسطوغرافية الحديثة بين البعدين الجغرافي والسياسي لموريطانيا، وتعميم البعد الأول على الثاني وتغليبه، فأصبحت المملكة المورية وموريطانيا يعنيان الشيء نفسه، رغم تمايزهما، ذلك أن هذا الإشكال لا يمكن أن نتعامل معه إلا بالتمييز بين هذين المستويين، فالمملكة المورية باعتبارها قوة سياسية واحدة وموحدة، شمل نفوذها كل إقليم موريطانيا، لم توجد تاريخياً، وبالتالي لا يمكن الحديث عن انقسام، فهذه الثنائية السياسية التي نتكلم عنها المصادر الأدبية خلال النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، ما هي إلا استمرار لوضع كان موجوداً بانتظام بموريطانيا قبل هذا الفترة، حيث ظهرت تدريجياً قوتان بهذا المجال الجغرافي الشاسع، الممتد من المحيط إلى نهر ملوية، ثم الشلف فالأمبساغا.

ولكن من جهة أخرى، من الصعب التعرف على الظروف المرتبطة بتولي بوخوس الثاني وبوغود الحكم، فالمصادر وإن تكلمت عنهما، فإن ذلك اقتصر على مشاركتهما في الحروب الأهلية انطلاقاً من سنة 49 ق.م، فقد

انحاز هذان الملكان معا لصف يوليوس قيصر ضد بومبيوس، قبل أن يفترقا على عهد خليفته أوكتافيوس، حيث مال بوخوس لهذا الأخير بينما ساند بوغود أنطونيوس.

بالنسبة للملك بوخوس الثاني فقد كان له دور كبير في أحداث الحرب الأهلية الثانية، وفي جعل موريطانيا الشرقية قاعدة خلفية للهجوم على نوميديا حليفة بومبي، ففي سنة 48 ق.م أعطي قيصر أمرا لحاكم اسبانيا البعيدة -التابع له- كاسيوس (Cassius Longinus) (Q.) بالمرور إلى إفريقيا عبر موريطانيا مصحوبا بأربعة فيالق، وانضم إليه فيلق خامس وآلاف من الفرسان الذين جندوا من اسبانيا القريبة، لكن تمرد الجند على كاسيوس حال دون ذلك²⁵، كما كان له دور في مهاجمة يوبا الأول (Juba I) من الخلف إلى جانب المرتزق ستيوس حيث اجتاز أراضي ماسينيسا الثاني، وسيطر على مدينة سيرتا، خاصة أمام تحريض قيصر للجيتول الذين هاجموا يوبا الأول من الجنوب، كما عمل بوخوس على تحريض المور ضد الملك النوميدي، مما أسهم في هزيمة يوبا الأول وبومبي في معركة ثابوسوس سنة 46 ق.م، فتحصل بذلك على الجزء الغربي من نوميديا، أين امتدت مملكته بعد ذلك إلى الوادي الكبير بسيرتا²⁶.

أما بوغود فلا تشير المصادر القديمة إلى أي تنسيق بينه وبين بوخوس في إطار تحالفهما مع قيصر، حتى ظروف توليه حكم موريطانيا الغربية كانت محل خلاف²⁷، لكن المؤكد أنه كان يحكمها سنة 49 ق.م، من خلال مشاركته في الحروب الأهلية، لكن مشاركته لا أثر لها في إفريقيا، وإنما مساهمته تبرز في شبه الجزيرة الأيبيرية من خلال مساندته سنة 48 ق.م لكاسيوس في محاولة القضاء على تمرد الجيش ضده²⁸، لكنه فشل في مهمته مما اضطره إلى العودة، هذا فضلا عن إشارة تيتيوس ليفيوس إلى أن بوغود فشل أيضا في مهمة أخرى تدخل في إطار مساعدة البروقنصل تريبونوس (T. Trébonius)، وأرجع ذلك نفس المؤلف إلى وجود اضطرابات في موريطانيا الغربية، وبعد انتصار قيصر في معركة ثابوسوس كافأ بوغود وزوجته أونوي بالهدايا وهذا دليل على الخدمات التي قدمها لأتباعه في اسبانيا²⁹، وبعد شهور من انتصار قيصر بثابوسوس التحق به بوغود في اسبانيا³⁰، وساهم بشكل كبير في معركة موندا الفاصلة في القضاء على معسكر البومبيين، مما اضطر بلاينيوس (Labiénuis) إلى مغادرة القتال والدفاع عن المعسكر.

من خلال تتبع نشاط الملكين الموريطانيين، نلاحظ أن نشاط بوخوس الثاني كان في إفريقيا، حيث ساهم بشكل كبير في انتصار قيصر وتحصل مقابل ذلك على توسيع مملكته شرقا، أما بوغود الذي يقر قزال بأنه لم يتدخل في حرب إفريقيا³¹، فقد كان أبرز نشاطه في أيبيريا إلى جانب قيصر أين ساهم في القضاء على بقايا أنصار بومبيوس هناك، ولكن كيف كان موقف الملكين من الصراع الذي حدث بين أنطونيوس وأوكتافيوس؟ وكيف كانت نتائجه على الموريطانيين؟.

بعد إنهاء أمر نوميديا وجهت روما أنظارها إلى موريطانيا واستمرت في سياستها المعروفة بضرب الممالك بعضها البعض، من خلال انقسام ملكا الموريطانيين، واتخاذهما موقفين متناقضين من الصراع بين أنطونيوس وأوكتافيوس، حيث انضم بوخوس إلى أوكتافيوس، وعلى هذا الأساس دعم بوغود جيش أنطونيوس ابتداء من سنة 43 ق.م، حيث زوده بفرسان موريين في شهر ماي 43 ق.م خلال معركة مودير³² Modère، كما استقبل في شهر جوان من نفس السنة بالبوس (Cornelius Balbus) وكيل مال اسبانيا البعيدة التابع لأنطونيوس³³.

وما بين سنتي 41-38 ق.م توجه بوغود مرتين إلى اسبانيا لنجدة حلفاءه في حرب بيروز Péruse، إحداها سنة 41-40 ق.م للهجوم على كريناس (Carrinas) حاكم اسبانيا البعيدة الموالي لأوكتافيوس³⁴، والمرة

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

الثانية سنة 38 ق.م، حيث انتقل إلى اسبانيا على رأس قوات مورية، لكن هذه الحملة ستكون نهاية لمملكته³⁵، حيث استغل سكان طنجة غيابه للتمرد عليه، بعد تلقيهم مساعدة من أنصار أوكتافيوس وبوخوس الثاني، مما اضطره للفرار إلى شرق البحر المتوسط والاتحاق بأنطونيوس، بعد أن سيطر بوخوس على موريطانيا الغربية بموافقة من أوكتافيوس، كما كافأ هذا الأخير سكان طنجة على موقفهم هذا، ومنحهم حق المواطنة الرومانية، وسميت مدينتهم "إبولي طنجي Iuli Tingi"³⁶، وبذلك أصبحت مملكة بوخوس تمتد ممن المحيط غربا إلى الوادي الكبير شرقا، وهكذا ضمنت روما مصالحها في المغرب القديم، بالسيطرة المباشرة على جزء منها وبولاء الجزء المتبقي، أما بوغود فقد تم اغتياله سنة 31 ق.م بميتون Métgone بإقليم ميسينيا Méssenie على الساحل الشرقي للبلوبونيز ببلاد الإغريق من قبل أغريبا (Agrippa)³⁷.

يمكننا القول أن الصراعات الأهلية التي عرفتها روما في أواخر عهد الجمهورية قد لعبت دورا هاما في تهيئة الظروف الملائمة للسيطرة على موريطانيا، وتُعرف بذلك مصيرا مماثلا لجارتها نوميديا سنة 46 ق.م، ويدخل هذا ضمن سياسة التدرج في الاحتلال الذي سارت عليه روما في شمال إفريقيا، أين آلت ملكية بوغود إلى بوخوس ما بين 33-38 ق.م، وخلال هذه الفترة سك بوخوس نقود في لكسوس باسمه، في حين يرى البعض أن إحدى مدن موريطانيا الغربية بادرت إلى إعلان ولاءها الاسمى لبوخوس، أو إن صح التعبير لأوليائه الرومان يقول أكرير³⁸، خاصة وأن المؤرخ بلين يؤكد أن يوبا الثاني هو أول من حكم الموريطانيّين معا³⁹، وما يؤكد ذلك ما ورد عند ديون كاسيوس (Dion Cassius) بأن أوكتافيوس هو من منح إرث بوغود لبوخوس سنة 38 ق.م، ولا يؤكد هذا ممارسته لسيادة كاملة على مجال نفوذ بوغود⁴⁰.

وفي سنة 33 ق.م توفي بوخوس دون أن يترك وريثا شرعيا على عرش موريطانيا⁴¹، أو ربما ترك وصية لا نعلمها، أم كان لبوخوس إرادة أخرى بخصوص خلافته، أم وهب مملكته للشعب الروماني ولأوكتافيوس، ولكن لماذا لم يقم هذا الأخير بإحراقها بأملاك روما؟.

3. تأسيس المستعمرات كآلية لتعزيز التواجد الروماني:

1.3 أهم المستعمرات الأغسطية في مملكة موريطانيا:

اختلف الباحثون المحدثون حول الصيغة التي أدارت بها روما المملكة الموريطانية بعد وفاة الملك بوخوس الثاني سنة 33 ق.م، بحيث دخلت المملكة ما يعرف "بفراغ العرش"، فقزال افترض تعيين حاكمين رومانيين تم اختيارهما من طبقة الفرسان، الأول استقر في مملكة بوخوس والثاني ربما في مملكة بوغود⁴²، وذهب موزار إلى أن تسير شؤون موريطانيا ما بين 33 و 25 ق.م كان يشرف عليها حاكمان؛ الأول موري والثاني روماني، ويعتمد في هذا الافتراض على الكتابات التي تحملها بعض النقود التي كانت متداولة خلال هذه الفترة⁴³.

لا بد من الإشارة في البداية أن المرحلة الفاصلة بين وفاة بوخوس الثاني 33 ق.م وتولي عرش موريطانيا سنة 25 ق.م من طرف يوبا الثاني، قد حافظ فيها أوكتافيوس على علاقاته وتحالفه مع القبائل المورية، وهذا ما مكنه من تأسيس مجموعة من المستوطنات بالمجال الموري، وجعلها بمثابة نقاط ارتكاز يمكن من خلالها مراقبة البلاد ثم السيطرة عليها لاحقا⁴⁴، فأوكتافيوس لم يلحق موريطانيا رسميا إلى حظيرة الإدارة الرومانية لأنه كان على علم بأن القيام بهذه العملية لبلاد شاسعة تتطلب إمكانيات وتجهيزات عسكرية مهمة⁴⁵.

هذه المستعمرات لم يتم الإشارة إليها في التقرير الرسمي للفترة التي تقلد فيها الحكم، وافترض قزال عدم ذكر هذه المستوطنات في تقرير أغسطس (Auguste) إلى أن أوكتافيوس لم يؤسسها في ولاية رومانية

قانونية⁴⁶، وتم التعرف عليها عن طريق النقائش، أو من خلال ما جاء عند بلين الذي استند في معلوماته على الوثائق الإدارية الرسمية.

هذا بالإضافة إلى أن هذه المستعمرات ستشكل فيما بعد محطات رئيسية للتغلغل الروماني بموريطانيا بقسميها الشرقي والغربي، أين استطاع الرومان من خلالها الحصول على أراضي فلاحية خصبة، وأسواق تجارية مربحة، خاصة والصراعات التي كانت مستفحلة في إيطاليا حيث ساهمت هي الأخرى في توافد أعداد كبيرة من المستوطنين الرومان من أجل تحسين وضعيتهم، والهروب من حالة تفسخ المجتمعات الزراعية التي أصبحت عليها إيطاليا الجنوبية⁴⁷، فأصبحت أراضي شمال إفريقيا ومستوطناتها بمثابة متنفس لتصرف "البليبيون"⁴⁸.

هذه المستعمرات في الغالب كان يتم إنشاءها استنادا إلى الروابط القانونية، فقد مكنت هذه الروابط التي نسجتها روما مع الممالك المورية منذ بوخوس الأول أرضية لزراع نظام المستعمرات في موريطانيا، إذ مكنتها روابط الصداقة والتعاون والتحالف ومنح المواطنة لبعض الأصدقاء المور من خلق مشاريع استيطانية تجسدت في إقامة مستعمرات رومانية في الأراضي الموريطانية، وتحضير شعوب المنطقة لتقبل الوجود الروماني على أراضيها، وتعويدها تدريجيا على مظاهر الحضارة الرومانية، والتي كان العمران أبرز وجوها.

لقد بلغ عدد المستعمرات التي تم تأسيسها اثنا عشر مستعمرة قبل تسليم المملكة ليوبا الثاني، تسعة بمملكة بوخوس الثاني (سنة مستوطنات على الساحل، وثلاثة بالداخل) وثلاثة بمملكة بوغود، وهي بمثابة مكافأة لجنود أوكتافيوس الذين بفضلهم أحرز انتصارات هامة ضد خصومه الأنطونيين.

إلا أن تاريخ إنشاء هذه المستعمرات طرح نقاشا بين الباحثين، فأغلبيتهم مالوا إلى أن إقامتها تمت بين وفاة بوخوس الثاني سنة 33 ق.م و 27 ق.م عندما لقب أوكتافيوس بأغسطس (Augustus)، ففي هذه الفترة أقيمت المستوطنات التي تحمل صفة اليوليوسية Iulia مستمدة من لقب يوليوس Iulius الذي ورثه أوكتافيوس عن قيصر، بينما تعود المستوطنات التي تحمل صفة الأوغسطية Augusta إلى ما بعد سنة 27 ق.م⁴⁹، في حين ترفض طرانيوي Trannoy فكرة إنشاء هذه المستعمرات قبل معركة أكتيوم Actium، أي قبل سنة 31 ق.م⁵⁰، و تمثلت هذه المستعمرات فيما يلي:

مستعمرة إيجيليجيلي Igiligili: ورد اسمها بالصيغة التالية Eiusdem D'auguste item Igiligili⁵¹، حيث حدد بطليموس موقعها على خط طول 24°، وخط عرض 32°⁵²، ورد ذكرها عند كل من بلين Pline، وأنطونيوس (Itinéraire Antonin)، ولوحة بوتينغر (Table Peutinger) بصفتها مستعمرة Colonia⁵³، استوطن بها الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية التابعين للفرقة السابعة وقد حصلت على قانون المستعمرة بالإبقاء على كلمة Item في الرواية المخطوطة، ذلك أن المدن تسمى Civitas Oppidom، وكان هدف أغسطس من تأسيسها هو تأمين الحدود الرومانية ومراقبة الواجهة البحرية للمملكة المحمية والتي شملت كل الساحل من قيصرية Caesarea إلى إكوزيوم Ikosiom⁵⁴.

صلداي Saldai: ورد اسمها بالصيغة التالية Colonia Iulia Augusta Salditana Legionis VII⁵⁵ فهي مستعمرة للإمبراطور أغسطس، كما وردت في نقيشة ثانية تعود للنصف الأول من القرن الأول ق.م بصيغة مستعمرة أيوليا سالديتانا Colonia Iulia Salditana وبصيغة Saldis عند مسالك أنطونيوس، و Colonia Saldas في لوحة بوتينغر⁵⁶، وحسب النقائش فصلداي مربوطة بميناءها العريق، الذي ذكره سكيلاكس Skilax باسم سيدا Sida⁵⁷، أما سترابون Strabon فقد تحدث عن ميناء بين قيصرية وميناء تريتيوم Trétum في قوله

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

"ما بين قيصرية وميناء تريتيوم يفتح ميناء آخر فسيح جدا يعرف باسم صالداس Saldas، وهنا تقع الحدود بين مملكة يوبا والمقاطعة الرومانية⁵⁸.

قونوقو "Gunugu" / قورايا: لعبت قبة سيدي إبراهيم حاليا دورا مهما في العهد البوني، حيث تبعد عن شرشال بـ 30 كلم، وحددها أنطونيوس بـ 22 ميل⁵⁹، كما وردت عند بلين بالصيغة التالية: "Colonia Gunugu eisdem (d. Auguste) cohorte praetoria Resp(ublica) G(unugitanorum) وتقتن بها قبيلة كويرينا Quirina، فهي ذات موقع مهم جدا تربط بين المستعمرات الأربع الأخرى "صلاي، تيكلات، أزفون، أكواي" لتأمين الطريق الذي يصل قيصرية بباقي المناطق⁶¹.

أزفون Rusuzus: ورد ذكرها في بعض النقائش وفي خرائط الطرق الرومانية القديمة مثل مسلك أنطونيوس، ولوحة بوتينغر، حيث عثر على نصبان ميليان وجدا في داورك Daouark يذكرانها بهذا الاسم⁶²، يضعها مسلك أنطونيوس ولوحة بوتينغر على مسافة 25 ميل بين أزفون وبجاية⁶³ وهو أمر غير منطقي، كما أشار بلين إليها صراحة حين بيّن وضعيتها القانونية على غرار المدن السابقة، عندما قال: "روسازوس هي مستعمرة أغسطس للفرقة السابعة Colonia Iulia Augusta Rusuzus Legionis VII imminis"⁶⁴، وقد تمتعت بامتياز ضريبي منحه لها أغسطس، مما أهلها لأن تستفيد من الإمكانات الفلاحية التي تتوفر عليها المنطقة بصفقتها مستعمرة جديدة⁶⁵.

تنس Cartanna: في وصفه للمدن الصغيرة؛ ذكر بومبونيوس ميلا مدينة كارتينا Cartanna بعد مدينة Ial⁶⁶، أما بلين فذكر بأنها "كارتينا- مستعمرة أغسطس أنزلت بها الفرقة الثانية Cartanna Colonia Augusta Legio Secunda"، ومن المحتمل أن تكون الفرقة الأغسطية الثانية أو الفرقة الثانية لماركوس أنطونيوس بتاريخ 31 ق.م هي المقصودة، وذكرت في مسلك أنطونيوس بصيغة Certenna Colonia⁶⁷، كما جاء اسم Cartennae في قائمة أسماء المحطات الفينيقية ببلاد المغرب⁶⁸، أما اسمها كارتينا Cartenna فعرف في الفترة الرومانية، كان الهدف من تأسيس كارتينا تمثل مصلحة سياسية وعسكرية، بقدر أهميتها كمركز هام للاتصال يسمح بالدخول إلى وادي الشلف، فضلا عن أهميتها الفلاحية والمعدنية.

مليانة Zacchubar: ذكرت عند بلين بأنها مستعمرة Colonia Augusti Item Zacchubar⁶⁹، وقد أشار معلم ميلي عثر عليه على بعد 3 كلم شرق عين الدفلى إلى إقليم مستعمرة ايوليا أوغسطا زوكبار Col(onia) Iuli(ia) Aug(usta) Z(ucc)abar، وجاء عند بطليموس بصيغة زوكباري Zockbbari محددًا موقعها على خط طول 16° و 50°، ودائرة عرض 32° و 40°⁷⁰، أما مسالك أنطونيوس فذكرها باسم مليانة Malliana، والمسافة بينها وعين الدفلى 32 ميل وعن واد شرفة بـ 19 ميل⁷¹، تحولت في القرن الرابع إلى مصاف بلدية، هدفها استراتيجي من خلال مراقبة المنطقة الرابطة بين قيصرية وجزئها الغربي. **أكواي Aquae:** تقع أكواي بموضع حمام ريغة في الجنوب الشرقي من شرشال، واشتهرت بحماماتها المعدنية منذ القديم⁷²، ذكرها بلين ضمن المدن الثلاث التي تحولت إلى مستعمرات على يد الإمبراطور أغسطس Queaitem Colonia Augusti، كما ذكرها بطليموس بأنها مستعمرة Aquae Calidae Colonia، وحدد موقعها على خط طول 18° ودائرة عرض 32-10° وحدد أنطونيوس المسافة بين Aquis ووادي شرفة

Safasar بـ 16 ميل، وبينها وبين شرشال Caesarea بـ 25 ميل⁷³، وبذلك فموقعها مهم جدا، حيث توجد على الطريق الرابط بين مليانة والقبائل الكبرى، وبين وادي الشلف ووادي جر.

تيكلات Tubusuptu: تقع جنوب غرب بجاية وتبعد عنها بـ 29 كلم⁷⁴، وردت بصيغ مختلفة:

Colonia Iulia Augusta Legionis Tubusubtu, Tubusuctu, Tupusuctu Tubusuptu VII⁷⁵ وعند بطليموس توبوسوبتوس Tubusuptus وحددها على خط طول 23°-45° وخط عرض 31°-40°⁷⁶، وسميت في عهد فاسباسيانوس عام 74م مستعمرة أيوليا توبوسيكنا للفرقة السابعة Col(onia) Iuli(ai) Tubusuctilana Leg(ionis) VII imminis، وبعد عقدين أصبحت تسمى أيوليا أو غسطا Aug(usta) Iulia، هدفها حسب قزال حماية القبائل الصغرى والكبرى معا⁷⁷.

مستعمرة زليل Iulia coustautiana Zilil:

هذه المستعمرة كانت توطن في بداية الأمر على الساحل الأطلسي منذ النصف الثاني من القرن الأول ميلادي⁷⁸، ووقع الخلط بينها وبين مدينة أصيلة الحالية، كما اختلف الكتاب القدامى في كتابة اسم المدينة، حيث ذكرت لدى سترابون خلال النصف الأول من القرن 1م بصيغة زيليلس (zélils)، في حين وردت عند بطليموس خلال القرن 2م بصيغة زيليا zilia، الذي اعتبرها من بين المدن الداخلية وحددها بين خطي طول 6°-10° ودائرتي عرض 35°-30°⁷⁹، وتحت اسم زيلي zili في مسالك أنطونيوس خلال العقد الثاني من القرن 3م على الطريق الساحلي، تبعد عن طنجة بـ 24 ميلا⁸⁰، كما أشار سترابون عند حديثه عن مستعمرة زليل المجاورة لطنجة، أنه تم نقل مواطنيها لإنشاء مستعمرة حديثة أطلق عليها أيوليا يوزا (Iulia Iuza)، الواقعة جنوب إسبانيا، وأشار إليها بومبونيوس ميلا Mêla باسم Zeli، ووطنها الجغرافي رافينا بين طبرني وطنجة⁸¹.

لقد ساد الاعتقاد لفترة معينة مطابقة محطة أدميركوري مع المنطقة الموجودة قرب الدشر الجديد⁸²، وفي ظل الاعتقاد السائد بأن مدينة زليل تغطيها مدينة أصيلة الحالية مثل طنجة التي تغطي آثار المدينة العتيقة، إلى أن تم الحسم في تحديد مكان المدينة بموقع الدشر الجديد، وذلك بالعثور على نقائش لاتينية تحمل اسم أيوليا كونستانتيا Colonia Iulia Constantina Zilil⁸³، وقد ربط الإمبراطور أوكتافيوس هذه المستعمرة إداريا منذ تأسيسها ما بين 33ق.م-27ق.م بإقليم البتيك⁸⁴، إلا أن النص الذي ذكره سترابون والذي يتحدث عن تهجير ساكنة زليل آثار نقاشا بين الباحثين، فمجدوب اعتبره كرد فعل على مقاومة الأهالي لأهدافه الاستيطانية⁸⁵.

مستعمرة فالنتيا بناسا (valantia banasa): مستعمرة رومانية توجد بالموقع المسمى حاليا سيدي

علي بوجنون على الضفة اليمنى لنهر سبو، ذكرت عند العديد من المؤلفين الكلاسيكيين كبولين القديم والذي حددها على بعد 75 ميلا من ليكسوس، وفي مسلك أنطونيوس والجغرافي بطليموس Ptolémée ما بين خطي طول 7°-30° ودائرتي عرض 34°-20° وعند الجغرافي رافينا بعد فريجيداي⁸⁶. ويعود الفضل في اكتشافها ومطابقتها بضريح سيدي علي بوجنون إلى شارل تيسو الذي حدد مكانها سنة 1871⁸⁷، حيث تم العثور على الاسم الكامل لمستعمرة بناسا على نقشتين لاتينيتين، إحداها تحت الصيغة التالية "Iulia valentia banasa"⁸⁸.

شكل موقع المستعمرة قاعدة عسكرية متقدمة في أقصى غرب الولاية، والتي ستلعب دورا كبيرا في تثبيت السيطرة عليها، بالإضافة إلى هذا الدور العسكري شكلت بناسا مركز "إشعاع حضاري" روماني سيمكن من نشر الحضارة الرومانية ويعمل على استيعاب ودمج السكان المحليين عن طريق الرومنة.

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

كما أن اختيار مستعمرة داخل البلاد وفي وسط خصب يدخل ضمن إستراتيجية عسكرية واقتصادية، وعلى هذا الأساس فإن إقامة المستعمرة في منطقة سهلية خصبة مرتبطة بتوفير مجال لاستقبال وتوطين عدد من الجنود المتقاعدين خاصة بعد انتهاء الحروب الأهلية أو الخدمة العسكرية⁸⁹، وهو ما يؤكد العدد المهم من الشهادات العسكرية التي وجدت في بناسا⁹⁰.

مستعمرة بابا يوليا كامبستريريس *Iulia babba campestris*: تعتبر بابا يوليا كامبستريريس إحدى المستوطنات الثلاث التي أقامها أوكتافيوس أغسطس ما بين 27-25 ق.م، لازال البحث جاريا حول توطينها، فقد حاول العديد من الباحثين الكشف عن الالتباس الذي يكتنف هذا التوطين، فالمصادر والدراسات التي تحدثت عن المستوطنة الرومانية بابا يوليا هي قليلة، حيث أنها تفتقر إلى الدقة والضبط، فضلا عن تضارب المصادر الكلاسيكية والدراسات الأركيولوجية الحديثة واختلافها.

مجلد الأبحاث التي تم القيام بها لم تتمكن من تحديد موقع هذه المستعمرة ولم يتم اكتشاف أي نقيشة مكتوبة تحمل اسمها بالشكل الذي ذكرت في مؤلف بلين، أو في جغرافية بطليموس، فالأول اعتبرها من المراكز الداخلية، والتي حولها أوكتافيوس إلى مستوطنة ويضعها جنوب ليكسوس بحوالي 40 ألف قدم، ووطنها بطليموس بين إحداثيات 8°-10° و 34°-20°⁹¹، وحددها الجغرافي رافينا بين وليلي وأكواداسيكي، في حين لم يرد ذكرها في المسلك الأنطوني⁹²، واعتبر قزال وبن نابو Bénabou احتمالا أن إنشاء المستعمرة الهدف منه الربط بين المدن الساحلية⁹³.

لقد اختلف الباحثون المحدثون في توطين هذه المدينة⁹⁴، حيث افترض جون بوب Boube أن آثار هذه المستوطنة هي التي توجد بسوق جمعة الحوافات على وادي سبو⁹⁵، وطابقها لامارتينيير مع بقايا توجد في مولاي بوسلهم، الأمر الذي لا يسيّر مع توطين المستوطنة التي توجد داخل الأراضي⁹⁶، من جهته حاول طراديل البحث عنها في السويار على بعد 35 كلم من مدينة ليكسوس، وهناك من حددها على بعد 130 كلم من معسكر السويار⁹⁷.

وفي موضع آخر يقترح بوب موقع ريغة الحالي على وادي البهت⁹⁸، وفي منطقة فزان حسب شارل أندري جوليان⁹⁹، ووطنها روبيفا بضيفة بيارناي biarnay قرب قرية الخنيشات على بعد 8 كلم بين ملتقى نهر سبو وورغة¹⁰⁰، أما الباحث محمد الحسروفي فقد افترض أن التوطين الأنسب لهذه المستعمرة هو المدينة الحالية للقصر الكبير، بدليل البقايا الرومانية التي تم اكتشافها بالمسجد الأعظم، بالإضافة إلى سجلات المساحة الرومانية المكتشفة عن طريق المسح الجوي¹⁰¹، ففيما يخص نتائج الحفريات، فالنقيشة الوحيدة التي تشير إلى بابا قد وجدت في تموسيدا¹⁰²، الأمر الذي جعل ج.ه.سبول يعتبر أن تسمية تموسيدا قد ارتبطت بمرحلة معينة في تاريخ المدينة وأن بابا تمثل مرحلة أخرى.

لقد عارض روبيفا هذا التحليل وقدم طرحا يقوم على توطين المستوطنة في مكان آخر¹⁰³، واعتمد هذا الباحث على إشارات النصوص والتحريرات الأركيولوجية لجعلها تتطابق مع موقع سيدي سعيد على وادي الردوم¹⁰⁴، كما عرف الموقع (تموسيدا) بين 1935-1936، وخلال سنة 1955م عدد من الإستبارات كشفت عن عدد من اللقى الفخارية وكذا حوالي 50 قطعة نقدية¹⁰⁵.

مستعمرة طانجة: بالإضافة إلى مستعمرة زليل وبابا يوليا وبناسا فإن طنجة كانت تتميز بوضع خاص منذ سنة 38 ق.م، ونهاية الحرب المدنية سنة 31 ق.م¹⁰⁶، بعد أن وقفت ضد بوغود فمنحها أوكتافيوس حق المواطنة الرومانية.

وقد أشارت إليها العديد من المصادر الكلاسيكية فسترابون يحددها كالتالي: "فمن لينكس وبالبحار حتى البحر الداخلي نجد زيليس وطنجي"¹⁰⁷، أما بلين فقد أرجع تحويل هذه المدينة إلى مستوطنة للإمبراطور كلاوديوس ونعتها ببوليا ترادوكتا Traducta Iulia، غير أن الباحثين اختلفوا مع هذا الطرح وأرجعوا هذا التحويل لفترة حكم أوكتافيوس بعد وفاة الملك بوخوس الثاني وأصبح اسمها يوليا طنجي Colonia Iulia Tingi، وقد تم بعد هذا التحويل تهجير جزء من ساكنتها، وأيضا ساكنة زليل إلى اسبانيا حيث استقروا بمستوطنة تسمى Iulia Iuza، وقد فسر البعض الآخر رأي بلين بأن كلاوديوس عندما قسم موريطانيا إلى قيصرية وطنجية، عمد إلى ربط مستوطنة طنجي من جديد بالإقليم الاسباني، وقام بتوسيع واستقدام مستوطنين جدد لها وهو ما نظر إليه كتأسيس جديد¹⁰⁸، وما ورد عند بلين من تحويل كلاوديوس لقب طنجي إلى مستوطنة، ولهذه المرحلة الثانية يعود لقب كلاوديا Claudia tingi Colonia الذي تقدمه الإبيغرافية لهذه المدينة. ورغم هذه الفرضيات فما زالت وضعيتها يكتنفها الغموض، فكر كوبينو انتقد فكرة احتفاظ طنجي باستقلالها¹⁰⁹، وهناك من ذهب إلى أنها مستقلة نهائيا عن موريطانيا¹¹⁰، في حين كان لحمدون Hamdounه رأي آخر، إذ ترى أنها طنجة- حافظت على وضعيتها كبلدية إلى غاية فترة حكم كلاوديوس¹¹¹.

2.3 دور المستعمرات في تثبيت سياسة الرومنة:

عموما فإن روما ومن خلال مخطتها المندرج في إطار ترسيخ الرومنة والسيطرة على المنطقة كجزء من مجموع التراب بشمال إفريقيا الذي تم ضمه منذ مدة طويلة، فقد اعتبرت هذه المستعمرات كجيوب في أراضي مملكة يوبا الثاني وابنه بطليموس، وذلك بعد أن أعيدت مملكة موريطانيا إلى الوجود، فقد اكتست هذه المستعمرات أهمية خاصة على مستوى الموقع، كما أن اختيار مواضعها كان لهدف استراتيجي، فوظائفها كانت ثلاثية الأهداف: بداية بمراقبة الساحل الشمالي والغربي، ثم مفترقات الطرق بين المدن، فبعض الجهات الظاهرة حيث التعمير مثبت وواضح منذ زمن مبكر بين الساحل المفضل للتجارة المتوسطية الأطلسية والداخل الغني اقتصاديا.

تشكل الفئة المستقرة بهذه المستوطنات من الجنود المسرحين الرومان، مما يعطيها صبغة استعمارية، إذ يتمثل دورها في التنظيم الإداري للمستعمرة واستغلال المجالات الفلاحية المجاورة لها والتي تساعد على الاستقرار والاستيطان، كما أن هناك فئة أخرى استوطنت هذه المستعمرات وهي طبقة التجار من الرومان والايطاليين وذوي النفوذ السياسي (مثل أصدقاء شيشيرون Cicéron) الذين كانوا على علم بما تتوفر عليه الأراضي الإفريقية من ثروات وإمكانات تستحق المغامرة والاستثمار في الأراضي الجديدة¹¹².

ومع إنشاء هذه المستوطنات طرأ تحول على المجالات الزراعية والرعية وكذلك على توزيع السكان، حيث استولى المستوطنون على أراضي المزارعين واستقروا بالأحواض السهلية وعلى طول الأودية ومصادر المياه، مما دفع بقبائل المستقرين إلى مناطق هامشية بحواشي السهول الخصبة وإلى المرتفعات والتلال وأعلى الأودية¹¹³، وهو الذي كان بالأكيد وراء العديد من الانتفاضات التي قامت بها هذه القبائل ضد المستوطنات الرومانية.

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

والملاحظ أن الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات كانت ملكا للقبائل الموريطانية واقتطعت من مجالاتها الزراعية والرعوية بل وأحيانا كان الأمر يتجاوز الاقتطاع إلى طرد القبيلة من أراضيها الأصلية ودفعها نحو الجنوب، وقد كان مشكل الأرض من الأسباب الأساسية التي أدت إلى تأزم العلاقات بين سكان بلاد المغرب والرومان، كما أن تعارض مصالح القبائل هذه، قد أدى إلى مهاجمة المستوطنات الرومانية، خاصة وأن الرومان قد استوطنوا المناطق الزراعية حول بحاية، تنس، تيكلات، طنجة وويلي وواد سبو وحول سلا Sala وغيرها من المناطق الخصبة، كما استغلوا المجالات الغابية أيضا وبذلك قطعوا الطريق أمام حركتها الطبيعية.

لقد كانت المستوطنات إلى جانب دورها الأمني، من أهم الآليات التي اعتمدتها روما للتسرب إلى المجالات الفلاحية، وهذا يدل على أن المستوطنة لا تعني فقط "المجال الحضري" الذي أقيمت فيه، وإنما أيضا تشمل الأراضي الفلاحية المجاورة والتي تم اقتطاعها لفائدة المستوطنين، وإذا كان الهدف القريب لهذه المؤسسات- أي الاستغاليات- هو استغلال الأراضي الفلاحية وامتصاص أفواج المتقاعدين العسكريين الذين ينتقلون من الحياة العسكرية إلى الحياة المدنية، والعمل على إعادة إدماجهم في الحياة العامة، فإن من أهدافها البعيدة هو تثبيت السيطرة على البوادي عبر احتوائها للأراضي والسكان مما يجعلها تتحول إلى أداة "استعمارية"¹¹⁴، فضلا عن أن إقامة قدامى المحاربين في مجالات قروية صغيرة ستعكس على حياة بعض القرى والضيعات المجاورة، التي ستعرف حياة أكثر حركية وأكثر تناقضا أيضا، وإذا كنا نعلم أن هذه القرى والضيعات كانت تعتبر أسواقا محلية لمجموعة من القبائل فإنه من الصعب تقبل استيطان هؤلاء الأجانب بهذه المناطق دون حصول أية مقاومة من قبل القبائل على الرغم من أن النصوص لا تشير إلى ذلك مباشرة¹¹⁵.

يستفاد مما سبق أن استغلال الأراضي الفلاحية بموريطانيا من طرف الرومان لم ينتظر مرحلة إلحاقها بباقي الولايات الرومانية، إذ أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيش عليها روما منذ القرن 2 ق.م حتمت عليها إيجاد متنفس لها عبر وضع أراضي الشعب الروماني بالممالك التابعة لها رهن إشارة المسرحين وغيرهم، خاصة أن الوجود الروماني قد تعاضم على عهد يوبا الثاني وعهد أغسطس، وأصبح كحقيقة من الصعب تجاهلها، فتعدد المستوطنات الأغسطية، والاختيار المضبوط والمتنوع لمواضعها ومواقعها ثم نشاط المعمرين، لا يفهم منه إلا أن تخطيط الرومان واسع جدا وترغب في احتواء مجموع المجال المحلي¹¹⁶.

عمل يوبا وبنوع من المرونة على أن يفرض بالنيابة عن روما سياسة بسط النفوذ الروماني على موريطانيا، وكحارس لحدود الولاية الرومانية¹¹⁷، لكن النمط الجديد الذي هدفت روما إلى نهجه بالوكالة على أيدي ملوك موريطانيا التابعين لها كان نمطا غريبا على طوائف السكان من رحل وأنصاف رحل ومستقرين وعلى تكاملهم الاقتصادي، لأنه قائم بالأساس على الضرائب التي كانت تمس كل الأنشطة التي تزاوّل داخل حدود الإمبراطورية حتى لو تعلق الأمر بالتردد على مراعي داخل هذه الحدود¹¹⁸، فطراً تحول على المجالات الزراعية والرعوية وكذا توزيع السكان في مناطق أخرى أكثر حاجة إليها¹¹⁹، كما أخذت المدن التي تستقبل الوافدين الرومان تمنح حقوق المواطنة الرومانية، فحرية التجارة والفرص التي منحت للمعمرين والرواج الاقتصادي للمنطقة أدى إلى توافدهم بشكل مكثف واتخاذ مراكز محلية لترويج تجارتهم¹²⁰، فاستشعر الأهالي وطأة الغزو الروماني الذي أخذ يضيق عليهم سبل عيشهم.

4. يوبا الثاني ودوره في تعزيز التواجد الروماني:

يوبا الثاني هو ابن يوبا الأول ولد على الأرجح حوالي سنة 50 ق.م، نقل بعد هزيمة والده ضد قيصر في معركة تابسوس سنة 46 ق.م أسيرا إلى روما، وممر في موكب الاحتفال الاستعراضي الذي أقيم في شرف

قيصر، ففي روما تمت تنشئته بعناية من طرف أوكتافيوس على غرار بعض الأفراد الآخرين الذين جيء بهم من المشرق ليكونوا كرهائن-يقول كاسيوس- واعتبارهم كموالين لروما¹²¹، وقد أنعم أوكتافيوس على يوبا الثاني بحق المواطنة الرومانية، ولقب بكايوس يوليوس يوبا "Caius Ilius Iuba" وأطلقها من بعده على بعض عتقائه.

ويذكر ديون كاسيوس من غير تفصيل أن يوبا حارب مع أوكتافيوس، وافترض قزال أن هذه الحرب كانت بالمشرق أثناء الحرب ضد أنطون وكليوباترا ما بين 31-29 ق.م أو حدثت في اسبانيا في الفترة التي أقام فيها الإمبراطور أغسطس مدة سنتين 25-26 ق.م وحاربت فيها جيوشه الأشتوريين والكنطريين، ويخبرنا نفس المؤلف أن يوبا نال بعد هذه الحرب من أغسطس مملكتين بوخوس وبوغود¹²².

ويمكن القول أن هذه الفترة تعتبر فترة التوطين وإرساء الحكم الروماني إداريا وسياسيا واقتصاديا خاصة خلال فترة ما بين الملكين أو فراغ العرش 33-25 ق.م مع سياسة الانفتاح التي عرفتها فترة كل من يوبا الثاني وابنه بطليموس اللذان تربيا في حضان البلاط الروماني.

فمنذ وفاة بوخوس الثاني شغلت قضية موريطانيا بال أوكتافيوس، ولم يتم إخضاعها بشكل مباشر إلى حظيرة الإدارة الرومانية، وإنما عين يوبا الثاني على عرش مملكة بوخوس الثاني سنة 25 ق.م بعد أن أعاد لها وحدتها، وهو أسلوب جديد للتحكم في المنطقة بأقل التكاليف، يتمثل في نظام الحماية، خاصة وأنه ذو ثقافة إغريقية ولاتينية، ومترومن¹²³.

كما أن إخضاع هذا المجال الشاسع كان يتطلب جيشا كبيرا لتثبيت هذه القبائل التي تعودت على الحرية في التنقل، والتقليل من أعباء خزينة روما، لذا عمل أغسطس على تسريح عدد كبير من الجنود، وتوطينهم في المستعمرات إلى أقامها في موريطانيا، لذلك رأى أن الحل المناسب -وهو منشغل في إخماد الثورة بإسبانيا- هو الاستعانة بحاكم محلي له دراية بأحوال البلاد لمساعدته على ضمان ولاء قبائل موريطانيا للسيادة الرومانية وعدم الخروج عن الولاء، وتحمله مسؤولية حفظ أمن واستقرار موريطانيا، والتصدي لحركات التمرد والثورات التي يقوم بها المور من حين لآخر¹²⁴، بالإضافة إلى حماية إفريقيا البروقنصلية من كل الأخطار التي قد تأتي من الغرب، وبذلك جعل من مملكة موريطانيا حزاما واقيا تكفل به الموريطانيون أنفسهم، فضلا عن حماية المستعمرات الرومانية التي غرست في قلب موريطانيا، وأكثر من ذلك السماح لها بالتطور¹²⁵.

غير أن السؤال الذي يمكن طرحه هو التاريخ والمنطقة التي حكمها يوبا الثاني، والتي أثارت نقاشا بين الباحثين، بين من يعتقد أن يوبا الثاني كلف بإدارة نوميديا الشمالية قبل تقديم هذه الهبة¹²⁶، بحيث تحدثت بعض المصادر عن الأراضي التي منحت ليوبا الثاني وعن حدودها، حيث نجد ديون كاسيوس يشير إلى أن أغسطس وهبه الملك الأبوي، وفي فقرة أخرى، أن أغسطس أعطى ليوبا الثاني قسما من جيتوليا، في نفس الأراضي التي كان أبوه ملكا عليها¹²⁷، في حين يذهب سترابون أن يوبا الثاني تسلم من يدي أغسطس مملكة أبيه قبل ملك موروسيا¹²⁸.

أما موقف الباحثين المحدثين فيرى كانيا Cagnât أن يوبا الثاني كلف قبل 25 ق.م بإدارة شؤون نوميديا الشمالية¹²⁹، ويدافع عن رأيه استنادا على خريطة أكريبا (Agrippa) والتي أنجزت خلال عهد أغسطس، وفي نفس المنحى ذهب فروزيل Frezouls الذي رأى أن مملكة يوبا الأول عادت للحياة مدة قصيرة، وكان ابنه ملكا

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

عليها، ويضيف قائلا "...يوبا الثاني أعيد له بعد معركة أكتيوم مملكة أبيه وفقدتها قبيل 25 ق.م عندما ضمت نوميديا إلى ولاية إفريقيا ولكنه عوض له عنها بموريطانيا..."¹³⁰.

غير أن قرال لم يقتنع بهذا الأمر وأشار إلى أن يوبا الثاني قبل 25 ق.م لم يكن موظفاً أو ملكاً رسمياً وعلل رأيه بأنه لا يعقل أن يمارس يوبا الثاني سلطته على بلاد أصبحت جزءاً من ولاية إفريقيا الجديدة Africa Nova منذ 46 ق.م¹³¹، كما أن المسكوكات تؤكد منح أغسطس هذه الهبة ليوبا الثاني¹³².

بتعيين يوبا الثاني أصبح للرومان حليف مستعد لمنحهم كل المساعدات المادية والعسكرية عند الضرورة، والدفاع عن مصالحها الحيوية بشمال إفريقيا خصوصاً وأنه متشبع بالثقافة اللاتينية والهلينسية كما أشرت سابقاً، فكان في مستوى الثقة التي وضعها فيه أغسطس، ولم يخيب آماله، فلم يتردد في إبراز ولاءه لقبصر ولي نعمته وأغسطس الذي سهر على تربيته¹³³، بتغيير اسم عاصمته من إيول إلى قيصرية Caesarea تكريماً لقيصر، حيث تؤكد بعض نقوده المؤرخة بسنة 5م-6م أن إيول اتخذت هذا الاسم منذ هذا التاريخ على الأقل¹³⁴، واعترافاً بجميل أغسطس عليه أقام فيها عبادة الإمبراطور في حياته، والتي تحولت بعد موته سنة 14م إلى خلفه الإمبراطور تيربوس من غير المساس بالتشريفات التي كانت تقدم للإمبراطور الميت، ونقش اسمه في الكثير من القطع النقدية التي سكها، حيث صور على أحد وجهيها اسم يوبا وصورته، وعلى الوجه الثاني مذابح تارة أو معابد تارة أخرى ذات أعمدة يضاف إليها لقب الإمبراطور أغسطس Augusti، والتي منها صورة الجدي الذي يحمل الكرة الأرضية، وهو الرمز الذي ولد تحته أغسطس¹³⁵، أو يرمز إلى برج الإمبراطور أغسطس، فضلاً عن العاصمة قيصرية فقد عثر فيها على العديد من التماثيل التي يحتمل أنها تمثل شخص أغسطس، كما أقام يوبا ألعاباً بقيصرية على شرف الإمبراطور ابتداءً من السنة الثلاثين من حكمه¹³⁶، وبالتالي فيوبا الثاني قد اضطلع بشكل أو بآخر بمهمة "ترويض" رعاياه، ليتقبلوا الثقافة الرومانية¹³⁷، في ظل حماية رومانية فعلية لعب فيها يوبا دوراً سياسياً خافتاً¹³⁸.

وهذا ما جعل بعض النصوص تتحدث عن قيام بعض الثورات من طرف الجيتوليين والتي كانت رافضة لتعيين يوبا الثاني، فديون كاسيوس يشير إلى أنه منذ تعيينه سنة 25 ق.م عرفت البلاد انتفاضات واسعة¹³⁹، عمت عدة مناطق بموريطانيا وشارك فيها الجيتوليين والموريون معاً، وهو ما تطلب تدخل القوات الرومانية للحد من الأضرار التي خلفتها الانتفاضات بالمناطق المحاذية، وتطويق مناطق انتشارها وإخمادها¹⁴⁰.

يرى بعض الباحثين أن شارات النصر التي تلقاها يوبا الثاني سنة 6م تجعله في نظر السياسة الرومانية ضمن أوائل النبلاء الرومان، لأن تلك الأوسمة لم تكن تمنح إلا للقادة العسكريين الرومان الذين قدموا خدمات مهمة للدولة الرومانية، وليس مجرد زعيم الدولة المحمية والتابعة لسياسة روما ولولاها، وقد رأينا كيف أن يوبا الثاني حاول أن يخلق أرستقراطية ملكية شبيهة بأرستقراطية أغسطس، كما عمل على محاكاة مؤسسات الدولة الرومانية مما أضعف الروابط القبلية المتحكمة في البناء السياسي لمملكة موريطانيا¹⁴¹.

لذا يمكن اعتبار فترة حكم يوبا الثاني بأنها لم تكن إلا مرحلة انتقالية تهيأ فيها الرومان لضم موريطانيا لحظيرة الإدارة الرومانية، ولأن ظروف الاضطرابات وانعدام الأمن حتم على روما إبقاء يوبا على العرش، ضماناً لولاء قسم من الأهالي للسلطة الرومانية، فموريطانيا لم تنعم قط بالسيادة الكاملة وبحرية التدبير لأنها اعتبرت هبة قدمها أغسطس ليوبا الثاني وبإمكانه المطالبة بها وقت ما أراد، وما حكم يوبا الثاني إلا استمرار لخصائص فترة فراغ العرش 33-25 ق.م.

إن العملية التي أقدم عليها أغسطس، والمتعلقة بتعيين يوبا الثاني ملكا على مملكة موريطانيا كانت عملية لا تخلو من مخاطر¹⁴²، أما أمر نجاحها فيثير الشكوك لأن تعيين ملك على مملكة موريطانيا وجعله تحت الحماية الرومانية لها من شأنه أن يجعل يوبا الثاني أكثر قوة، وبالتالي يضع حدا للانقسامات الداخلية التي كانت بمثابة نقطة ضعف للأفارقة، غير أنه بالنظر إلى شخصية يوبا الثاني فقد كان إخلاصه للسياسة الرومانية فوق كل الشبهات، فإن تلك العملية التي أقدم عليها أغسطس قد جعلت من الممكن الدفاع عن البلاد بشكل يسير، في الوقت الذي ترك فيه الأعباء العسكرية بموريطانيا بجانب يوبا الثاني¹⁴³.

فالتدخل الروماني المباشر في موريطانيا بعد اغتيال بطليموس حوالي سنة 40 م سبقته العديد من التأثيرات تمثلت في لجوءها إلى الآلية القانونية قبل أن تتخذ طابعا عسكريا، وبأن التغييرات في الوضعية القانونية للمدن والأهالي المور كانت أكثر فاعلية من عملية إلحاق موريطانيا بباقي الولايات الرومانية. وبذلك فإن جذور إنشاء المستعمرات في موريطانيا الغربية تعود إلى عهد بوخوس الأول، وأن تجسيدها على أرض الواقع تم نهاية أحداث 38 ق.م حيث حصل أهالي طنجة على حقوق المواطنة الرومانية.

فقد اكتست هذه المستعمرات أهمية خاصة على مستوى الموقع كما أن اختيار مواقعها كان لغاية إستراتيجية، فالإ جانب دورها الأمني المتمثل في مراقبة القبائل المورية عن كثب فإنها اعتبرت من أهم الآليات التي استغلتها روما للتسرب للأراضي الفلاحية، وهذا يعني أن المستعمرة لا تعني فقط "المجال الحضري" الذي أقيمت فيه وإنما أيضا تشمل الأراضي الفلاحية المجاورة والتي تم اقتطاعها لفائدة المستوطنين، وتبين كذلك أن اوكتافيوس استغل فرصة الانتظار أو مرحلة الحماية للاستيلاء النهائي على المملكة الموريطانية، وذلك بتعيين يوبا الثاني على رأس المملكة حيث أصبح للرومان يتوفرون على حليف لهم قابل لمنحهم مساعدات في صراعاتهم، وهكذا فإن مسؤولية ضمان الهدوء في هذه البلاد أصبحت موكولة في جزء كبير منها إلى يوبا الثاني وهو حل مرن يتيح عدم تعبئة القوات الرومانية بشمال إفريقيا، وبالتالي استغلالها في جهات أخرى هي في أمس الحاجة إليها.

الهوامش:

¹ Gsell (St.), Histoire ancienne de l'Afrique du nord, T I, libraire Hachette, paris, 1920, p 245.

² Ruhallmann A, Le Tumulus de sidi sliman, B.S.Pré his. M, T. 13,1939, pp 37-70.

³ Février (J.C), Inscriptions puniques et Néopuniques, I.A.M, T1, paris, 1966, pp 84-86.

⁴ Diodore de Sicile, bibliothèque Historique, trad. A .F .Miot, Paris, 1934, XIII.80.3

⁵ Tite-Live, Histoire romaine, trad. M. Nicard, J, J, Duboucher et Coupagne, Paris, 1941. XXIX.,30 1-4.

⁶ Camps (G.), Les Royaumes du III^{em} siècle av.j-c dans histoire des Amazighs symposium, vol.1, éd bouregreg, rabat, 2002, p6.

⁷ Salluste, Guerre de Jugurtha, trad. par : Charles du rozier et Yves Germain, éd Paléo, Paris, 2003, XIX. 7, CII. CIV. CXII. CXIII.

⁸ Camps (G.), Aethiopes, dans Ency. Ber, II, éd EDISUD, Aix en Provence, p 172.

⁹ Muller (L.), Numismatique de L'ancienne Afrique, T3, Imprimerie de bianche luno, Copenhagen, 1865, p102.

¹⁰ Mazard (J.), Corpus de Monnaie de la Numidie et de Maurétanie, édit Art Et Matier graphique, paris, 1955, pp 68-69, N° 118-121.

¹¹ Ibid, pp 67-69, N° 119-121.

¹² Majdoub (M.), Pompeius Magnus et les rois maures, Afr. Rom., Sassari, 1998, XII, 25.2-5.

¹³ عبد العزيز أكرير، تاريخ المغرب قبل الإسلام، الممالك المورية الأمازيغية قبل الاحتلال الروماني، قراءة جديدة، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2008، ص 67.

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

- ¹⁴ Cicéron, Discours pour Sylla, texte établi et trad. Par Boulanger, éd. belles lettres, Paris, 1967, XX. 5.8.
- ¹⁵ Plutarque, III-Sertorius, textes établi et trad. par. R. Flancelière et E.Chambry, éd. belles lettres, Paris, 1975, 9.1-5. ; Gsell St., op-cit, T VII, p 272.
- ¹⁶ Gsell (St.), H.A.A.N, T V, librairie Hachette, Paris, 1927, pp 269. 272.
- ¹⁷ Thouvenot (R.), L'urbanisme dans le Maroc antique hammage à A. Garcia y bellida. Rev. De la universidad complutense XVIII paris 1979 p 327.
- ¹⁸ Desanges (J.), L'Afrique romaine et libyco berbère ,dans Rome et la Méditerranée occidentale.4^{em} éd, T.2 ,sous la direction de C .Nicolet ,Paris, col, Clio, PUF° éd.,1993,p.637.
- ¹⁹ Camps (G.), Berbères aux marges de l'histoire, éd. des Hespérudes, 1980 p 82.
- ²⁰ عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص 71.
- ²¹ Dion Cassius, Histoire Romaine, trad. par E. Gros. Edi Librairie de Firmin Didot frères, Paris, 1945, XLI, 42, 3.
- ²² CARCOPINO (J) , Le Maroc antique, Paris, 1943 (rééd. 1947), p 29.
- ²³ Euzennat (M.), Le roi Sosus et la dynastie Maurétaniennes, dans Mélanges D'Archéologie, D'épigraphie et d'Histoire offerts à j. Carcopino, Paris, 1966, pp 33-39.
- ²⁴ Desanges (J), L'Afrique romaine, op-cit, p 650. ; Camps (G.), Grande ou petite Numide dans Vbique amici, mélanges offerts a jean lassère, préparés sous la direction de Christine Hamdoun, C.E.R.C.M, 2001, p 82.
- ²⁵ César (J.), La guerre D'Afrique, trad. par A. Bouvet, les belles Lettres, paris, 1949, LIII 5. ; Mommsen (Th.), Histoire Romaine, T5, Trad., C.A Alexander, éd. A.L. Harold (Librairie Afrawk) Paris, 1863, pp 24-25.
- ²⁶ Gsell (St.), H.A.A.N, T. VII, Librairie Hachette, Paris, 1928, pp 291-292.
- ²⁷ ورد لدى كركوبينو وجودان انه كان يحكم سنة 80 ق،م (Jodan J., Volubilis regia Iubiak, contribution à l'étude des)
- ⁷⁰ civilisation du Maroc antique pré claudien, éd de boccard, Paris, pp307-310. وعند جون ماريون في 70 ق،م (Marion J., Notes sur le peuplement de Tanger à l'époque Romaine, T2V Hespères,1948, p 126. وفي سنة 49 ق،م أو قبلها بقليل عند كامبس (Camps G., Grande ou petite Numide ..., op-cit, p 82.
- ²⁸ César J., La guerre D'Alexandrie texte établi et trad. par J. Andrien . les belles Lettres, paris, LIX. LXII.
- ²⁹ Suétone, Vie des douze césars, texte établi, traduit H. Ailloud. Paris, 1954, Auguste, la vie César 52.
- ³⁰ Thouvenot (R.), Essai sur la province romaine de bétique, éd de boccard, paris, 1940, p 146.
- ³¹ Gsell (St.), H.A.A.N, T. VII, op-cit, pp 157.
- ³² Dion Cassius, XLIII, 36-1.
- ³³ Cicéron , lettres Familières, trad. E. Bailly , Garnier, Paris, S-D, X, 303.32.1.
- ³⁴ Gsell (St.), H.A.A.N, T VIII, Librairie. Hachette, paris, 1928, p 194.
- ³⁵ Dion Cassius, XLVIII, 45.
- ³⁶ Muller (L.), op-cit, p146, n°231-232.
- ³⁷ Dion Cassius, L, II, 3.
- ³⁸ عبد العزيز أكرير، المرجع السابق، ص 90.
- ³⁹ Pline L' Ancien, H. N, V, trad. Jehan Desanges, éd les belles lettres, paris, 1980,16 .
- ⁴⁰ Dion Cassius, L, 6.
- ⁴¹ Dion Cassius, XLIX, 43-7.; Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, op-cit, p 200. ; Desanges (J), L'Afrique romaine et libyco berbère ,dans Rome et la Méditerranée occidentale.2 ,sous la direction de C. Nicolet, Paris, col, Clio, PUF° éd.,1993,p, p 651.
- ⁴² Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, Op-cit, pp198-201.
- ⁴³ MAZARD (M.), Op-cit, pp 67-68.

- ⁴⁴ Bénabou (M.), La Résistance africaine à la romanisation, Maspero, Paris, 1976, pp.70-71.
- ⁴⁵ Desanges (J), L'Afrique romaine et libyco berbère, dans : Rome et la Méditerranée occidentale, 4^{em} éd, T.2, sous la direction de C. Nicolet, col, Cléo, PUF° éd., Paris, 1993, p 651.
- ⁴⁶ RES GESTAE, 5, 35-36, D'après Gsell, op-cit, p 201.
- ⁴⁷ Décret (F.), Fantar (M.), L'Afrique du nord dans l'antiquité Des origines au V siècle, Paris Payot, pp 163-164.
- ⁴⁸ Lasserre (J.M), Vbique popvlus, peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des sévères, Annales de géographie, V. 90, CNRS, 1981, pp 77 et 240-241.
- ⁴⁹ Gsell (St.), H.A.A.N, T VIII, op-cit, pp 200-202.
- ⁵⁰ Coltelloni-Trannoy (M.), Le Royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée, Etudes des Antiquités Africaines, CNRS, Paris, 1997, p .25.
- ⁵¹ C.I.L, VIII, 8929.
- ⁵² Ptolémée Claude, Géographie, trad. Par Muller, Hachette, Paris, IV. 2. p 600.
- ⁵³ Plin L'ancien, V, 21. ; DE fortia D'urban M. le Mis, Recueil des Itinéraires anciens, imp. Royale, Paris, S.D, p 4. 10. ; DE fortia D'urban M. le Mis, la table de Peutinger, imp. Royale, Paris, S.D, p 291.
- ⁵⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, op-cit, p 202.
- ⁵⁵ C.I.L, VIII, 8929.
- ⁵⁶ Itin. Ant, p 4. ; Tabl. Peut, p 292.
- ⁵⁷ Carayon Nicolas, Les Ports phéniciens et puniques géomorphologies et infrastructures, thèse, Université Strasbourg II-Marc Bloch, 3T, 2008, p 184.
- ⁵⁸ Strabon, XVII, 3.12.
- ⁵⁹ Morel (j.p) et Camps(G), Gunugu, Ency. ber, N°21, E.D.I.S.U.D, Aix en Provence, 1992, p1.
- ⁶⁰ Plin L'ancien, V, 20.
- ⁶¹ Villard (F), « Vases attiques du Ve siècle avant J.-C. à Gouraya », Libyca A. E., VII, 1959, p. 7-13
- ⁶² Gsell (st), A.A.A., T.I, 2 éd. Alger, 1997, F° 6, N° 70.
- ⁶³ Itin. Ant, p 4. ; Tabl. Peut, p 292.
- ⁶⁴ Plin L'ancien, V, 20. ; C.I.L, VIII, 9249.9250.
- ⁶⁵ Laporte (J-P), «Cap Djinet: Une dédicace des Cissiani à Sévère Alexandre », in B.A.C., n° 9, 1973, p 31.
- ⁶⁶ Mêla Pomponius, Géographie, trad. M, Louis purosor, Panckoucke, paris, 1865, I, 31.
- ⁶⁷ Itin. Ant, p 3. ; Plin L'ancien, V, 20.
- ⁶⁸ جوليان شارل أندري، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر. محمد المزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط 4، تونس، 1983، ص 109.
- ⁶⁹ Plin L'ancien, V, 21. ; C.I.L, VIII, 10450.
- ⁷⁰ Ptolémée, IV, 2.
- ⁷¹ Itin. Ant, p 9.
- ⁷² Gsell (st), A.A.A., F° 13. N° 28.
- ⁷³ Plin L'ancien, V, 21. ; Ptolémée, IV, 2, p 608. ; Itin. Ant, p4.
- ⁷⁴ Gsell (st.), op-cit, F° 7. N° 27.
- ⁷⁵ Ptolémée, IV, 2, p 610.
- ⁷⁶ Cat (É), Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Ernest Leroux, Paris, 1891, pp 89-91.
- ⁷⁷ Gsell (st.), H.A.A.N, T VIII, op-cit, p 208.
- ⁷⁸ Tissot (CH.), La Géographie Comparée de la Maurétanie Tingitane, Paris, 1878, p 200.
- ⁷⁹ Ptolémée, IV, 1,7.
- ⁸⁰ Itin - Ant, 7, 2.
- ⁸¹ Strabon, XVII, 3.9. ; Mêla, III, 10, 107. ; Géographie De Ravenne, III, 11.

مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش "33-25 ق.م"

- ⁸² ذهب لويس شاتلان إلى أن الدشر الجديد الذي طابقه شارل تيسو يوجد حوالي 36 كلم من طنجة أنظر: Chatelain (L.), Le Maroc des romains, Études sur les centres antiques de la Mauritanie occidentale, E. De Boccard. 1944, p 43.
- ⁸³ Lenoir (M.), Ab eo XXV in ora oceani Augusti Iulia Constantia Zilil , Africa Romana ,4, Sassari , 1987, pp 435-444. ; Lenoire(E.), La ville romaine de Zilil du I^{er} siècle av. J.-C. au IV^{ème} siècle Ap. J.C, Pallas, 68, 2005, p 65.
- ⁸⁴ Pline L'ancien, V, 20.
- ⁸⁵ Majdoub (M.), Octavius et la Maurétanie, Africa Romana, Sassari, Roma, 2000, p 1732.
- ⁸⁶ Pline L'ancien, V, 20. ; Itin- Ant, 7, 2. ; Géographe de Ravenne, III, 11. ; Ptolémée, IV, 1, 7.
- ⁸⁷ Arharbi (R.), Kermorvant, et Lenoir (E.), IULIA VALENCIA BANASA : de la découverte du site aux récentes, Dans Actes des 1^{ère} J .N.A.P, vol .2, p 147.
- ⁸⁸ Euzennat (M.), Marion (J.), Inscription latines, I.A.M., T.2, C.N.R.S. Paris, 1982, pp 126-127.
- ⁸⁹ Rebuffat (R.), Recherches sur le bassin du Sebou (Maroc), C.R.A.I, paris, 1986, p.643-644.
- ⁹⁰ Euzennat (M.), le limes de tingitane, la frontière méridionale, Ant. Afr, paris, 1989, p 204.
- ⁹¹ Pline, V, 5, 20. ; Ptolémée, IV, 1, 7.
- ⁹² إن هذا التحديد الذي يقدمه الجغرافي رافينا والذي يطابق تحديد بلين وتوطين بطليموس يضع الموقع حسب روييفا موقع سيدي سعيد. أنظر: .. Rebuffat ..., Recherche..., op-cit, pp 644-646
- ⁹³ Benabou (M.), La résistance. Op-cit., pp 56-57 ; Gsell (ST.), H.A.A.N, T VIII, op-cit, pp 200-204.
- ⁹⁴ Euzennat(M.), BABBA, Colonia, Iulia Campestris Babba, Enc. Berb., IX, 1991, p. 1293-1294.
- ⁹⁵ Boubé (J.), A propos de Baba Iulia Campestris, BAM, 15,1983-1984, p.138.
- ⁹⁶ Roget (R.), Index de topographie antique du Maroc, P.S.A.M., 1938, p.25.
- ⁹⁷ Euzennat(M.), op-cit, p.1293.
- ⁹⁸ Boubé (J.), Op-cit, 131.
- ⁹⁹ شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 172.
- ¹⁰⁰ REBUFFAT (R.), Les erreurs de Pline et la position de Babba Iulia Campestris, Ant-Afr, 1, 1967, pp 56-57.
- ¹⁰¹ EL Hasroufi (M.), Etude du territoire de Loukos : nouvelles dates pour les centuriations, En la Orilla Africana del Circulo del Estrecho. Historiografia y Proyectos Actuales, Actas del II Seminario Hispano-Marroqui de Especializacion en Arqueologia, II, Cadix, 2009, p. 448-51.
- ¹⁰² I.A.M, 2,250.
- ¹⁰³ REBUFFAT (R.), Les erreurs de Pline ..., op-cit, p. 34.
- ¹⁰⁴ REBUFFAT (R.), Recherches..., op-cit, p.643.
- ¹⁰⁵ Euzennat (M.), Le limes de Tingitane, op-cit, pp196-197.
- ¹⁰⁶ Dion Cassius, LVIII, 45, 3.
- ¹⁰⁷ Strabon, III, 1 ,8 .
- ¹⁰⁸ Gascou (J.), Note sur l'évolution du statut juridique de Tanger, pp 70-71.
- ¹⁰⁹ CARCOPINO (J) , op-cit, p.176.
- ¹¹⁰ Desanges (J.), Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique (6^{ème} siècle av. J.-C), Rome, Collection d'E.F.R., n° 38, 1978, pp 171-172.
- ¹¹¹ Hamdouné (Ch.), Note sur le statut colonial de Lixus et de Tanger, Antiquités Africaines, XXX, 1994, p 84.
- ¹¹² Bénabou (M.), op-cit, p 51.
- ¹¹³ Limane (H), Rebuffat (R), Vois Romaine et Système de Surveillance Militaire sur La Carte D'arbaoua, pp 299-314.
- ¹¹⁴ سعيد البوزيدي، الاستغلال الفلاحي بموريطانيا الغربية ما بين القرن 2 ق.م والقرن 3م، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ، جامعة فاس، المغرب، 2001/2000، ص ص294-295.

- ¹¹⁵ Lassere (J.M), Ubique Populus, op.cit, p. 231
- ¹¹⁶ Bénabou (M), op-cit, p 57.
- ¹¹⁷ Ibid, p 49.
- ¹¹⁸ Desanges (J.), Les Territoires Gétules de Juda II, R.E.A, T. LXVI, 1964, pp 33-47.
- ¹¹⁹ Limane (H.), Rebuffat (R.), Voie romaine et système de surveillance militaire sur la carte d'Arbaoua , in l'Afrique du Nord antique et médiévale ,VI colloque international ,Octobre 1993,118^{ème} ed. CTHS.1995, pp 233-341.
- ¹²⁰ RACHET (M.), Rome et les Berbères, un problème militaire d'Auguste à Dioclétien, Bruxelles, 1970, p .69 .
- ¹²¹ Dion Cassius, L, 15, 6.
- ¹²² Gsell (St.), H.A.A.N, T VIII, pp 208-210.
- ¹²³ Dion Cassius, L.III, 26, 2. ; Gsell (St.), H.A.A.N, T VIII, op-cit, p.211.
- ¹²⁴ Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, op-cit, pp 207-214.
- ¹²⁵ Benabou (M), op. cit, p 50.
- ¹²⁶ المقصود بنوميديا الشمالية الجزء من سيرتا وإقليمها الممتد حتى البحر، وقد اقتطعها يوليوس قيصر لحليفه سيتئوس جزاء على الدعم العسكري الذي قدمه له في صراعه ضد منافسه بومبيوس ويوبا الأول .
- ¹²⁷ Dion Cassius, LXI, 15,61. ; LXIII , 26,2.
- ¹²⁸ Strabon, Géographie, trad. Par Amédée Tardieu, Librairie Hachette, Paris. XVII, 3,6
- ¹²⁹ CAGNAT (R.), L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, Paris, 1^{ère} éd. 1892 ; 2^e éd. 1913. pp19-21.
- ¹³⁰ Frezoul (E.), Rome et la Maurétanie Tingitane, un constat d'échec, Ant. Afr., 16, p 65.
- ¹³¹ Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, op-cit, pp 208-210.
- ¹³² Mazard (J.), op-cit, p.76.
- ¹³³ Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, op-cit, p 207.
- ¹³⁴ Coltelloni-Trannoy (M.), Le Royaume..., op-cit, pp 191-192.
- ¹³⁵ Suétone, Vie des douze césars, texte établi, traduit H. Ailloud. Paris, 1954, Auguste, 94.
- ¹³⁶ Mazard (J.), op-cit, pp 94-95, N° 227-231.
- ¹³⁷ Leveau (Ph.), La fin du royaume maure et les origines de la province romaine de Maurétanie Césarienne, BCTH, n.s., 17B, 1981 (1984), p 317.
- ¹³⁸ Rachet (M.), op-cit, p 69.
- ¹³⁹ Dion Cassius, LV, 28.
- ¹⁴⁰ Rachet (M.), op-cit, p.69.
- ¹⁴¹ Leveau (Ph.), op-cit, p 317.
- ¹⁴² Bénabou (M), op-cit, p.49.
- ¹⁴³ Rachet (M.), op-cit, pp 74-75. ; Gsell (St), H.A.A.N, T VIII, op-cit, pp 209-210.